Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال له : أما والله لو كنت حراً لباليت ولو كسر أنفك ! وفضل عليه قول نصيب

بزينبَ أَلِمْم قبلَ أنْ يرحلَ الرَّكْبُ وقُلْ إن تملِّينا فما ملَّكِ القلبُ

ووصف حازم(١) بقبح التمنى وسوء المذهب ما ورد فى قصيدة أبى صخر الهذلى حيث يقول :

تمنيتُ من حبى عُلَيَّةَ أننا على رَمَثٍ فى البحر ليس لنا وفرُ
على دائم لايعبر الفلكُ موجَه ومن دوننا الأهوالُ واللُّجَج الخضرُ
فنقضى همَّ النفس فى غير رقْبة ويُغْرقَ من نخشَى نميمته البحرُ

وقال إن ذلك من وضع مالا يليق موضع مايليق . وهو على صواب فى ذلك لأن المحب إنما يتمنى لنفسه ولمن يحب خير الظروف وأحسن الأحوال ، إذ أنه ينشد لنفسه السعادة مع من يحب ، ولاسعادة فى العدم ولا بين الأهوال واللجج الخضر التى تمناها ، بل هو الشقاء الذى لايخص به نفسه ، بل يشرك معه فيه من شغفه حبا !

وفى مثل ذلك قال عمر بن أبى ربيعة لكثير عزة : أخبرنى تخيرك لنفسك ، وتخيرك لمن تحب حيث تقول :

ألا ليتَنا ياعزّ من غير ريبة بَعِيرانِ نرعَى فى الخلاءِ ونعزُبُ
كلانا به عُرٌّ فمنْ يرنا يقلْ على حُسنها جرباءُ تُعدى وأجربُ
إذا ما وَرَدْنا منهلا صاحَ أهلُه علينا فما ننْفك نُرمْى ونُضْربُ
وَدِدْتُ ، وبيتِ الله ، أنك بكرة هَجَانُ ، وأنى مُصْعَبٌ ثم نَهْرَبُ
نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

فقد تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمى والطرد والمسخ ، فأى مكروه لم تمن لها ولنفسك ؟ لقد أصابها منك قول القائل « معاداة عاقل خير من مودة أحمق » !.. ويروى أن عزة قالت له بعد أن سمعت أبياته « لقد أردت بنا الشقاء ! أما وجدت أمنية أوطأ من هذه » ؟ فهؤلاء عشاق أخطأوا السبيل فى وصف أحوال المحبين ، وحادوا عما هو مألوف من تمنى السعادة لأنفسهم ، والسمو بمن يعشقون إلى الحال التى تلائم أمانى

---

(١) سر الفصاحة ٢٥٩ .

(٢) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٢٥٣ .